حكم اختيار جنس الجنين في الفقه الإسلامي

(دراسة مقارنة)

إعداد
د . حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب
أستاذ مساعد (سابقا)
بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بأملج بجامعة تبوك
بالمملكة العربية السعودية

بحث مقدم إلى
المؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان :
" التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثرهُ في تحقيق الأمن المجتمعي "
(المنعقد في الفترة من ١١ إلى١٢ أغسطس ٢٠٢١م)

ملخص البحث

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- إبراز الحديث عن أسباب اللجوء لاختيار جنس الجنين.
- التعرف على طرق معرفة اختيار جنس الجنين.
- بيان حكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى، وأثر ذلك فى تحقيق الأمن المجتمعى.

واتبعت لذلك المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى، والمقارن.

ومن خلال الدراسة :

- عرفت مصطلح اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

- ألقت الدراسة الضوء على أسباب اللجوء لاختيار جنس الجنين.
- كشفت الدراسة عن أهم طرق معرفة اختيار جنس الجنين.
- بينت الدراسة آراء العلماء فى الحكم الشرعى لاختيار جنس الجنين.
- وضحت الدراسة أثر اختيار جنس الجنين فى تحقيق الأمن المجتمعى.

وفي نهاية البحث توصلت إلى عدة توصيات من أهمها :

- إنشاء العديد من المراكز العلمية الفقهية الطبية التى تهتم بعلم القضايا الطبية المعاصرة.
- تدعيم المقررات الدراسية بموضوعات القضايا الطبية المعاصرة في كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
- إقامة المؤتمرات، والندوات، والملتقيات، لبيان أهمية معرفة أحكام القضايا الطبية المعاصرة وأثرها فى تحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية : جنس الجنين ، الفقه الإسلامي ، دراسة مقارنة ، الأمن المجتمعي

The Ruling On Choosing The Gender Of The Fetus In Islamic Jurisprudence (A Comparative Study)

Hanan Shabana Ibrahim Abdel Wahab
Department of Islamic Studies، Umluj University College، University of Tabuk، Kingdom of Saudi Arabia -(Previously)
Email: hananshـ80@yahoo.com

Abstract :

The current study attempts to achieve the following objectives:

- Clarifying the concept of choosing the gender of the fetus from a linguistic and idiomatic point of view. Highlighting the reasons for choosing the gender of the fetus.
- Identify ways to know the sex of the fetus. Explanation of the ruling on choosing the gender of the fetus in Islamic jurisprudence، and its impact on achieving societal security.

It followed the descriptive، inductive، analytical، and comparative method.

Through the study:

The term “selection of the sex of the fetus” was defined linguistically and idiomatically. The study sheds light on the reasons for choosing the gender of the fetus. The study revealed the most important ways to know the sex of the fetus. The study showed the opinions of scholars regarding the legal ruling for choosing the sex of the fetus. The study clarified the effect of choosing the gender of the fetus in achieving societal security.

At the end of the research، I reached several recommendations، the most important of which are:

- Establishing many medical jurisprudence scientific centers that are concerned with the science of contemporary medical issues.
- Strengthening academic curricula with topics of contemporary medical issues in faculties of Sharia، Islamic studies، and scientific institutes.
- Holding conferences، symposia، and forums، to show the importance of knowing the provisions of contemporary medical issues and their impact on achieving the interests of the individual and society.

Keywords: Gender Of The Fetus، Islamic Jurisprudence، Comparative Study، Community Security

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وبعد ،،،

طرأ على الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر نتيجة للتقدم العلمى والطبى الذى يشهده العالم العديد من القضايا والمسائل، والنوازل المتعلقة بالإنجاب، ومنها: قضية اختيار جنس الجنين التى تعتبر من أهم القضايا المجتمعية الشائكة وحديث الساعة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: الطبية، والاقتصادية، والشخصية، والعسكرية وغيرها .

فكان لابد للفقهاء من النظر إلى هذه القضية، والوصول إلى حلول جذرية، ووضع الضوابط والقيود التى تتناسب معها، وإلا نتج عنها العديد من المفاسد على الفرد والمجتمع الإسلامى.

ونظراً للأهمية الكبرى لموضوع اختيار جنس الجنين فى الوقت الراهن، فقد تم تناوله فى العديد من المقالات[1]، كما وجدت الباحثة أيضاً من خلال اطلاعها على توصيات العديد من الباحثين والدارسين[2]، إلى المناداة بمزيد من:" البحث والدراسة، حول

---

(١) اختيار جنس الجنين، عبد الحكيم هاشم، مجلة الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة،ع(٣٢)، ٢٠٠٩م، ص(٤٠، ٤١)، واختيار جنس الجنين، حسن عبد الغنى أبو غدة، مجلة الوعى الإسلامى، ع(٤٧٢)، ٢٠٠٥م، ص(٣٢: ٣٥)، واختيار جنس الجنين بين العلم والدين، فاتن أحمد مرسى، مجلة الوعى الإسلامى، ع(٤٤٦)، ٢٠٠٣م، ص(٢٨: ٣٢).

(٢) الاستصفاء الجنسى، دوافعه، حكمه وضوابطه دراسة فقهية مقارنة، أيمن فوزى محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات دمنهور، مج(٤)، ع(١)، ٢٠١٦م، ص(٤٣٧)، وحكم تحديد جنس الجنين فى الشريعة الإسلامية، ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز،مؤتمر قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ٢٠١٠م، (٢/ ١٦٥٢).

اختيار جنس الجنين، وبخاصة فيما يتعلق بالموازنة والترجيح بين المصالح والمفاسد المترتبة عليه"، وكذلك:" التعمق فى دراسة النوازل المعاصرة، ولاسيما الطبية، لأهميتها فى واقعنا المعاصر، وإقامة المؤتمرات، والندوات، والملتقيات الدورية التى تجمع الفقهاء، وأصحاب التخصصات الأخرى للنظر فى المستجدات، ودراستها والإفتاء فيها، وتكوين لجنة شرعية طبية متخصصة تعنى بالمستجدات الطبية، ويتم تبادل الآراء الشرعية المبنية على التصور الطبى الدقيق الواضح، ويكون مرجعها هيئة كبار العلماء فى ذلك البلد، لما يكون له من الأثر والنفع العائد على الفرد والمجتمع[1]"، ومن هنا أتت فكرة هذا البحث الموسوم بـ:" حكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى دراسة مقارنة ".

أولاً - مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وتأسيساً على ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالى: ما المراد بحكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى دراسة مقارنة؟ ، وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما المراد بمفهوم اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟

(١) القواعد الفقهية وتطبيقاتها فى القضايا الطبية المعاصرة: الإجهاض، الاستنساخ، التلقيح الاستصناعى، الجراحة، زراعة أعضاء الإنسان دراسة فقهية مقارنة، أسيف سيف الدين بوبو الأندونيسى، ماجستير، كلية الشريعة والقانون،جامعة أم درمان، ٢٠١٨م، ص(٢١٩)، والمفطرات الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة، عبد الرزاق بن عبد الله الكندى، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم،مج(٨)، ع(٣)، ٢٠١٥م، ص(١٣٠٠)، ودراسة تخريج المسائل الطبية على القواعد الفقهية، محمد بن مفتاح بن يعيش الفهمى، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، ٢٠١٤م، ص(٤١٢).

السؤال الثانى: ماهى أسباب اللجوء لاختيار جنس الجنين؟

السؤال الثالث: ماهى طرق اختيار جنس الجنين؟

السؤال الرابع: ما هى آراء العلماء فى اختيار جنس الجنين فى ضوء الفقه الإسلامى؟

السؤال الخامس: ما أثر اختيار جنس الجنين فى تحقيق الأمن المجتمعى.

ثانياً - أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث علمى محكم يتحدث عن حكم اختيار جنس الجنين فى ضوء الفقه الإسلامى.
- تساعد هذه الدراسة الباحثة على إثراء معلوماتها حول حكم اختيار جنس الجنين فى ضوء الفقه الإسلامى.
- المساهمة في إفادة الباحثين والمعنيين من خلال تقديم الحلول والتوصيات التى تساعدهم فى معرفة الحكم الشرعى لاختيار جنس الجنين فى ضوء الفقه الإسلامى.
- يعتبر موضوع اختيار جنس الجنين من أهم الموضوعات المتصلة بحاجة الأمة الإسلامية فى الوقت الراهن.
- إلقاء الضوء على قضية من أخطر وأهم القضايا المجتمعية، وهو اختيار جنس الجنين، لأنه يتعلق بحفظ النسل ، وهو إحدى الكليات الخمس.
- التأكيد على صلاحية الشريعة الإسلامية، ومراعاتها لتحقيق مصالح العباد فى كل مكان وزمان.

ثالثاً - حدود البحث:

تقتصر حدود الدراسة الموضوعية على:" حكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى دراسة مقارنة ".

رابعاً- الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصى للدراسات السابقة التى ألفت في اختيار جنس الجنين، لم أعثر – في حدود علمى – على دراسة تناولت عنوان:" حكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى دراسة مقارنة "، ولكن وجدت عدة دراسات منها:

١- **اختيار جنس الجنين بين الشريعة والطب**، بحث للدكتور: زياد طارق حمودى، تم نشره في مجلة جامعة الأنبار بكلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد(٦)، العدد (٢٣)، ٢٠١٥م .

يتشابه هذا البحث مع بحثى فى التطرق لموضوع اختيار جنس الجنين، ولكن بحثى ركز على حكم اختيار جنس الجنين فى الفقه الإسلامى دراسة مقارنة، أما البحث السابق فقد تناوله من الناحية الطبية والشرعية.

٢- **موقف الفقه الإسلامى من تحديد نوع الجنين**، بحث للدكتور: زيد بن مرزوق بن عبدالمحسن الوصيص، تم نشره في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر، العدد (٣٦)، ٢٠١٩م .

تلتقى دراستى الحالية مع الدراسة السابقة: في التعرض لموضوع اختيار جنس الجنين، ولكن تفترق دراستى بأنها تطرقت للموضوع من ناحية أسباب وطرق اختيار جنس الجنين، أما الدراسة السابقة فقد فلم تتناول ذلك، كما ركزت الدراسة الحالية على معرفة الحكم الشرعى للفقهاء فى اختيار جنس الجنين، أما الدراسة السابقة فقد تعرضت لحكم تحديد نوع الجنين بالإجهاض، وبالتلقيح الصناعى.

٣- **الخلاف الفقهى فى حكم تحديد جنس الجنين فى ضوء القواعد الأصولية**، بحث للدكتورة: منيرة على صالح آل مناحى، تم نشره في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب،المجلد(٤)، العدد(١٢)، ٢٠٢٠م.

تتفق الدراستان بشكل عام في التطرق لموضوع اختيار جنس الجنين، إلا أن بحثى أهم ما يميزه هو التوسع والتفصيل من حيث التعريف بمصطلح اختيار جنس الجنين وأسباب اختياره وطرقه، أما الدراسة السابقة فقد كانت مختصرة جداً، كما ركزت الدراسة الحالية على معرفة الحكم الشرعى فى ضوء الفقه الإسلامى ، أما الدراسة السابقة فقد اهتمت ببيان القواعد الأصولية المؤثرة فى الخلاف الفقهى.

- **ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:**

- تركز هذه الدراسة على استيفاء العديد من الجوانب التى وقفت عندها الدراسات السابقة.
- تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بجمع شتات هذا الموضوع وما يتعلق به من مسائل، وتنسيق مباحثه، وصياغته فى قالب منهجى جديد يركز على أسباب اختيار جنس الجنين وطرقه، وآراء الفقهاء فيه، وأثر ذلك فى تحقيق الأمن المجتمعى.

خامساً - منهج الدراسة:

لقد سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى، والمقارن.

- **إجراءات تطبيق الدراسة:**

١- قمت بتوثيق النصوص، ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وخرجت الأحاديث التى وردت فى ثنايا الدراسة.

٣- شرحت المصطلحات والمعانى الغامضة التى وردت فى ثنايا الدراسة.

٤- وضعت فهرسا للمصادر والمراجع.

سادساً- خطة الدراسة:

وقد اشتملت على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وخطتها.

المبحث الأول: تعريف اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثانى: أسباب اختيار جنس الجنين وطرقه.

المبحث االثالث: آراء العلماء فى اختيار جنس الجنين وأثر ذلك فى تحقيق الأمن المجتمعى.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
تعريف اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية

سأقوم فى هذا المبحث بتعريف مصطلح البحث اختيار جنس الجنين، وهو مركب من ثلاث كلمات، ولبيان معنى هذا المصطلح المركب، لابد من تعريف كل كلمة منه على حدة من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولاً، ثم تعريفه كمصطلح مركب ثانياً، وذلك على النحو التالى:

أولاً- تعريف اختيار من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف اختيار من الناحية اللغوية: ترجع لفظة(اختيار) إلى مادة:"الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه[1]"، وترد فى اللغة على معان عدة لعل من أبرزها:

أنها تأتى بمعنى:"الاصطفاء[2]"، ويراد بها أيضاً:"انتقاه[3]"، وتستعمل بمعنى:"الخير: خلاف الشر؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه[4]"،وتطلق على معنى:" فضلته[5]".

ومن خلال ما سبق يتضح أن لفظة (اختيار) تنحصر فى المعانى التالية: الاصطفاء

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م ، (٢/ ٢٣٢)، مادة(خير).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت، (٤/ ٢٦٦) ، مادة(خير).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م، (٥/ ٢٥٥)، مادة(خير).

(٤) مقاييس اللغة، (٢/ ٢٣٢)، مادة(خير).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (١١/ ٢٤٢)، مادة(خير).

والانتقاء، والميل، والتفضيل وكلها معان متقاربة، وتؤدى نفس المعنى.

ب – تعريف اختيار من الناحية الاصطلاحية: تعددت تعريفات أهل العلم في تعريفه، ومنها مايلى:

فذهب البعض إلى أنه:" عبارة عن إرادة أحد طرفين جائزين لأمر متردد بين الوجود والعدم ومقدور فعله من الفاعل بترجيحه أحدهما[١]".

وذكر البعض تعريفه بأنه:" القصد إلى مقدور متردد بين الوجود والعدم بترجيح أحد جانبيه على الآخر، فإن استقل الفاعل في قصده فصحيح وإلا ففاسد[٢]".

وعرفه آخرون بأنه:" الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر،كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما[٣]".

وعرفه بعض المعاصرين بأنه:" اصطفاء شخص أو شيء؛ لفضله ولما انفرد به من خصائص فاق بها غيره، وذلك فى الأشخاص، والأمم، والأماكن، قال تعالى:﴿ **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**﴾[٤][٥]"، وهو المعنى المقصود فى هذه الدراسة.

---

(١) درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، تحقيق: تعريب: المحامي فهمي الحسيني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (٢/ ٥٨٨).

(٢) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، (٢/ ٤١٤).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص(٦٢).

(٤) سورة، طه، الآية (١٣).

(٥) الاختيار فى الكتاب المقدس دراسة تحليلية مقارنة، محمد على فالح العزام، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، الأردن، ٢٠١٩م، ص(٣).

ثانيـًا: تعريف جنس من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف جنس من الناحية اللغوية: كلمة جنس أصلها من الفعل الثلاثى (ج ن س):" فالجيم والنون والسين أصل واحد[1]"، **وتأتى في اللغة بعدة معان، ومنها:**

فتأتى بمعنى:" اتصال شهواني بين الذكر والأنثى[2]"، ويراد بها:" الضرب من كل شيء، وهو من الناس، ومن الطير ومن حدود النحو والعروض، والأشياءجملة[3]"، وتستعمل بمعنى:" تحديد، فالإبل: جنس من البهائم[4]"، وقيل الجنس:" أعم من النوع[5]"، وفى ضوء ما سبق يتبين لنا أن المعنى الذى يعنينا هنا هو التحديد والنوع.

ب – تعريف جنس من الناحية الاصطلاحية: تعددت تعريفات أهل العلم في تعريفه، ومنها مايلى:

فعرفه أهل الأصول بأنه:" المقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك[6]".

وعند الفقهاء هو:" اسم دال على كثيرين مختلفين بالنوع[7]".

---

(١) مقاييس اللغة، (١/ ٤٨٦)، مادة (جنس).

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (١/ ١٤٠)، مادة (جنس).

(٣) المحكم والمحيط، (٧/ ٢٧٥)، ولسان العرب، (٦/ ٤٣)، مادة (جنس).

(٤) تاج العروس، (١٥/ ٥١٥)، مادة (جنس).

(٥) لسان العرب، (٦/ ٤٣)، مادة (جنس).

(٦) نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (٧/ ٣٢٦٨).

(٧) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ، (٤/ ٢٥٩).

وعند الفلاسفة هو:" الذكورة والأنوثة ، تقول: الأعضاء الجنسية والعلاقات الجنسية، والمشكلات الجنسية والتربية الجنسية(١)".

وعند المعاصرين:"علاقة انجذاب ورغبة فطرية فى الاتصال الشهوانى بين الرجل والمرأة بقصد تحصيل اللذة، وإنجاب الذرية(٢)".

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف الجنس اصطلاحا بأنه:" الحالة التى يكون عليها الفرد من حيث أنه ذكر أو أنثى(٣)"، وهو المعنى المراد فى هذه الدراسة.

ثالثًا : تعريف الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف الجنين من الناحية اللغوية: تعود كلمة (الجنين) إلى أصل:" الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر(٤)"، وتأتى في اللغة على عدة معان من أهمها الآتى:

فتأتى بمعنى الاستتار:"وجن الجنين فى الرحم يجن جنا: استتر، وأجنته الحامل: سترته(٥)"، **وقيل هو:"** الولد مادام فى بطن أمه لاستتاره فيه(٦)"، **ويطلق على:"** القبر، وقيل: للكفن أيضـًا؛ لأنه يجن فيه الميت أى يكفن(٧)"، **وتستعمل بمعنى:"** المقبور(٨)".

---

(١) المعجم الفلسفى، جميل صليبا، ط١، دار الكتاب اللبنانى، بيروت / لبنان ، ١٩٧١م، (١/ ٤١٧).

(٢) جريمة التحرش الجنسى وعقوبتها فى الشريعة الإسلامية، صدام حسين ياسين العبيدى، مج(١٤)، ع(١)، ٢٠١٩م، ص(١٧٨).

(٣) الموسوعة النفسية الجنسية، عبد المنعم الحفنى،ط٤، مكتبة مدبولى، مصر، ٢٠٠٢م، ص(١٨).

(٤) مقاييس اللغة، (١/ ٤٢١)، مادة (جن).

(٥) تاج العروس، (٣٤/ ٣٦٧)، مادة (جنن).

(٦) المحكم والمحيط، (٧/ ٢١٣)، مادة (جنن).

(٧)كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٦/ ٢٢)، مادة (جن).

(٨) لسان العرب، (١٣/ ٩٣)، مادة (جنن).

وبالتأمل فيما ورد عن أهل اللغة يتضح أن معنى الجنين المراد هنا هو: الولد مادام فى بطن أمه لاستتاره فيه.

ب – **تعريف الجنين من الناحية الاصطلاحية:** ورد عن أهل العلم العديد من التعريفات لمفهومه، ومنها الآتى:

أولاً: تعريفه عند الفقهاء:

فعرف عند الحنفية بأنه:" هو الولد ما دام في الرحم، ويكفي استنابة بعض خلقه كظفر وشعر(١)".

وعرف عند المالكية:" ما علم أنه حمل، وإن كان مضغة، أو علقة، أو مصوراً (٢)".

وعند الشافعية:" وأقل ما يكون به جنينـًا أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق آدمي إصبع أو ظفر، أو عين، أو ما أشبه ذلك(٣)".

وعند الحنابلة:"ما يتبين فيه شيء من خلق الإنسان; من رأس، أو يد، أو رجل، أو تخطيط، سواء وضعته حيـًا، أو ميتـًا، وسواء أسقطته، أو كان تامـًا(٤)".

---

(١) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، لابن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، (٦/ ٥٨٧).

(٢) التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ، (٦/ ٢٥٧).

(٣) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، (١٢/ ٣٨٥).

(٤) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، (١٠/ ٤١٩).

ثانيـًا:أما تعريفه عند الأطباء فهو:" الولد خلال فترة تخلقه فى بطن أمه، وتستغرق هذه الفترة وسيطـًا (تسعة أشهر قمرية) تنتهى بولادة الجنين وخروجه من الرحم، ويبلغ وزنه عند الولادة نحو(٣٢٥٠غ)، ويبلغ طوله(٥٠سم)[١]".

ثالثـًا: كما عرف عند أهل القانون بأنه:"الكائن المستكين فى الرحم[٢]".

ومن خلال ماسبق يمكن تعريف الجنين بأنه: الولد ما دام في الرحم، وإن كان مضغة أو علقة، أو تبين منه شيء من خلق آدمي إصبع، أو ظفر، أو ما أشبه ذلك، وهو المقصود فى هذه الدراسة.

– **أما تعريف اختيار جنس الجنين كمصطلح مركب:** فقد تعددت عبارات أهل العلم فى تعريفه، ومنها الآتى:

فعرفه البعض بأنه:"هو ما يقوم به الإنسان من الأعمال والإجراءات، التى يهدف بواساطتها، اختيار ذكورة الجنين، أو أنوثته[٣]".

وذكره البعض الآخر بأنه:" هو أن يعالج منى الرجل بوسائل طبية معاصرة، ومتقدمة، ومعقدة ومختلفة، لضمان إنجاب الوليد ذكراً كان أم أنثى[٤]".

وعرفها آخرون بأنه:" ما يقوم به الزوجان من الأعمال، والإجراءات الطبيعية

---

(١) الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط١، دار النفائس ، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ص(٣٠٢).

(٢) شرح قانون العقوبات القسم الخاص، محمد نجيب حسنى، ط١، دار النهضة العربية، ١٩٩٤م، ص(٥٠٢).

(٣) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، خالد بن عبد الله المصلح، مجلة المجمع الفقهى الإسلامى، يصدرها المجمع الفقهى الإسلامى، رابطة العالم الإسلامى،ع(٢٥)، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص(٨٣).

(٤) أحكام التدخل الطبى فى النطف البشرية فى الفقه الإسلامى، طارق عبد المنعم محمد خلف، ط١، دار النفائس، الأردن، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص(١٢٦).

بنفسيهما، أو الطبية من خلال مختص بهدف تحديد ذكورة الجنين أو أنوثته[1]".

وبناء على ذلك يمكن تعريف حكم اختيار جنس الجنين بأنه: معرفة الحكم الشرعى نتيجة تدخل الإنسان لاختيار ذكورة الجنين، أو أنوثته من خلال الإجراءات الطبية بواسطة مختص، وهو الذى يعنينا فى هذه الدراسة.

بعد أن فرغنا من تعريف مصطلح حكم اختيار جنس الجنين، لابد لنا أن نتطرق للحديث عن أسباب اللجوء لاختياره.

(١) اختيار جنس الجنين، خالد بن زيد الوذينانى، مؤتمر الفقه الإسلامى الثانى قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود،الرياض، ٢٠١٠م، (٢/ ١٦٦٧).

المبحث الثانى
أسباب اختيار جنس الجنين وطرقه

سأتناول فى هذا المبحث الحديث عن أسباب اختيار جنس الجنين أولاً، ثم الحديث عن طرق اختياره ثانيـًا:

أولاً: أسباب اختيار جنس الجنين: يرجع السبب وراء اختيار جنس الجنين إلى عدة أسباب مختلفة ومتنوعة، ومنها الآتى:

- أسباب طبية:

إن بعض الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية تنتقل من خلال الصبغى الجنسى؛ لذا فهى تحدث لجنس دون آخر، فمثلاً مرض الناعور- وهو مرض يؤدى إلى نزف عفوى قد يكون مميتـًا، ومرض الضمور العضلى يظهر على الذكور دون الإناث؛ ولذا فإن سلوك الإجراءات التى تؤدى إلى إنجاب الجنس الذى هو مظنة السلامة يعد أحد الطرق الوقائية لتجنب هذه الأمراض، متى رأى المختصون من الأطباء ذلك، وهذا النوع يسمى بالتحديد الطبى[1].

- أسباب اقتصادية:

فيعتقد البعض أن الاختيار المسبق لجنس الجنين يحفز العائد الاقتصادى، وذلك؛ لأنه يسهل السبيل للحصول على المولود الذكر، فمن المعلوم أن التكوين الجسمى للرجل يؤهله للقيام بالأعمال المختلفة التى لا تستطيع المرأة القيام بها نظراً لما أودعه

(١) تحديد جنس الجنين، عبد الله باسلامة، ص(٧) نقلاً عن: اختيار جنس الجنين بالوسائل الطبيعية والمخبرية دراسة فقهية طبية، فهد سعد الرشيدى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج(٢٦)، ع(٨٦)، ٢٠١١م، ص(٥٨٠).

الله فى جسمها من ضعف ورقة[1]".

- **أسباب شخصية:**

ويمكن تقسيمها لقسمين: الأول أن يكون الزوجان قد أنجبا عدة ذكور(أو ذكرا) ويريدان إنجاب أنثى أو العكس، فيلجآن إلى الطب لإنجاب طفل من الجنس الذى يريدان، أى لإيجاد نوع من التوازن بين عدد الذكور وعدد الإناث داخل الأسرة الواحدة. والثانى: أنهما يفضلان جنس على آخر، كما هى الحال فى كثير من بقاع العالم إذ يفضلون الذكور على الإناث، فيرغبان بالحصول على ولد من الجنس الذى يفضلون[2]".

- **أسباب عسكرية:**

يرى البعض أن تقنية اختيار جنس الجنين المسبق تساعد فى زيادة القوة العسكرية؛ حيث لابد للحرب من عدة، والجيش أهم جزء فى هذه العدة، فهو رأس الأمر، ولتكوين الجيش لابد من وجود عدد كبير من الذكور؛ لأنهم هم المعنيون بالخروج إلى الحرب والاشتباك مع العدو، إلا أن هذا لا يمنع من إمكان خروج الإناث للحرب، ولكن الغالب أن المحاربين هم من الذكور؛ لأنهم أكثر قوة واحتمالاً[3]".

---

(١) الأحكام الفقهية المتعلقة باختيار جنس الجنين، والمولود، سامرة محمد حامد العمرى، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٣م، ص(٨١).

(٢) معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى محمد نعيم الدقر، ويوسف عبد الرحيم، مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (٥: ٧) مايو ٢٠٠٢م، (٢١٣/١).

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة باختيار جنس الجنين، ص(٨١).

- أسباب سياسية:

فقد تكون هناك رغبة فى الإكثار من جنس الذكور لدواعى أمنية، أو اقتصادية مثلاً[1]".

- أسباب اجتماعية:

استجابة لبعض الضغوط الاحتماعية وبعض الموروثات والعادات[2].

وبعد الانتهاء من الحديث عن أهم الأسباب التى دعت إلى اختيار جنس الجنين، ننتقل الآن للحديث عن طرق اختيار جنس الجنين.

ثانيـًا: طرق اختيار جنس الجنين:

هناك طرق عديدة لاختيار جنس الجنين، ويمكن أن تعود هذه الطرق إلى قسمين: طرق طبيعية، وطرق مخبرية، وتفصيلها كما يلى:

القسم الأول: الطرق الطبيعية: ويقصد بها الطرق التى لا يتدخل فيها الطب، بل يعتمد على الطرق العامة الطبيعية، كالأنظمة الغذائية، وغيرها، ومن أهمها ما يلى[3]:

أولاً: استخدام الحقن المناعية والعقاقير الهرمونية:

يمكن إعطاء المرأة حقنا مناعية ضد نوع معين من الحيوانات المنوية، وهذه الحقن إذا كانت ضد الحيوان المنوى الأنثوى، فإنها تقوم بإضعافه، وبالتالى يتمكن الحيوان

(١) تحديد جنس الجنين، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد اليابس، مؤتمر الفقه الإسلامى الثانى قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٠م ، (٢/ ١٧٢٧).

(٢) تحديد جنس الجنين دراسة فقهية طبية، عبد العزيز أحمد العليوى، مجلة الدراية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، ع(١٦)، ٢٠١٦م، ص(٥٦٨).

(٣) السعى لتحديد جنس الجنين، محمد بن عبد الرحمن المقرن، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، قسم الشريعة الإسلاميةكلية دار العلوم، جامعة القاهرة،م(١٥)، ع(٩٨)، ٢٠٢٠م، ص(٢٧٩).

الذكرى من الدخول، والتلقيح ليكون الجنين ذكراً، وإذا كانت ضد الحيوان المنوى الذكرى، فإنها تقوم بإضعافه، فيلقح الحيوان الأنثوى، ليكون الجنين أنثى[1].

ثانيًا: عمل الدش المهبلى لتغيير حالة المهبل من ناحية الحموضة أو القلوية:

وخلاصة هذه النظرية أن من رغبت فى جنين ذكر أو أنثى فعليها أن تقوم بعمل الدش الهبلى الذى يساعد على تغيير حالة المهبل من ناحية الحموضة، أو القلوية[2].

ثالثًا: توقيت الجماع بالأشهر(الجدول الصينى):

وهذه الطريقة من أقدم الطرق، حيث وضع الصينيون جدولاً يربط بين عمر الأم والشهر الأفرنجى الذى يتم فيه التلقيح لتحديد جنس الجنين المتوقع، فيبدأ من عمر ١٨ وحتى عمر ٤٥، ويبين جنس المولود فيما لو تم التلقيح فى كل شهر من السنة، وقد انتشر استخدام هذا الجدول بشكل كبير، ولكنه لم يحقق النجاح المطلوب[3].

رابعًا: الحمية الغذائية وتناول أغذية معينة:

فإذا أرادات أن تنجب ذكراً، فعليها أن تتناول اللحوم والأسماك والخضروات الطازجة والأملاح، وغيرها من المواد الغنية بالبوتاسيوم والأملاح.

خامسًا: تكرار الجماع، وذلك بتعدد اللقاء بعد الإباضة مباشرة إذا أرادات ذكراً[4].

سادسًا: الطريقة الحسابية: وتعتمد على جمع أحرف اسم المرأة، مع عدد أحرف

---

(١) الاستصفاء الجنسى، دوافعه، ص(٣٩٠).

(٢) حكم تحديد جنس الجنين فى الشريعة الإسلامية، ص(١٦١٨).

(٣) الاستصفاء الجنسى، دوافعه، ص(٣٩١).

(٤) فقه القضايا الطبية المعاصرة، على محيى الدين القره داغى، وعلى يوسف المحمدى، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص(٥٥٧).

اسم والدتها مع عدد أيام الشهر الذى يتم به الحمل، مع عدد أيام الشهر الذى سوف تلد به المرأة، فإذا كان الناتج رقماً مفرداً فينتظر أن يكون المولود ذكراً، وإذا كان رقماً مزدوجاً فينتظر أن يكون المولود أنثى(١).

وبعد الانتهاء من الحديث عن أهم الطرق الطبيعية، ننتقل الآن للحديث عن القسم الثانى: الطرق الطبية والمخبرية: والمقصود بهذا القسم تلك الطرق المعتمدة على الأطباء، والتدخل الطبى، واستخدام طرق التلقيح الصناعية، ويمكن إجمال هذه الطرق الطبية والمخبرية فى طريقتين(٢):

الأولى: تحديد جنس الجنين قبل التلقيح:

وهى من أكثر الطرق المستعملة فى اختيار نوع الجنين، وتعتمد على فصل الحيوانات المنوية المذكرة التى تجعل الجنين ذكراً، أو فصل الحيوانات المنوية المؤنثة، ثم أخذ هذه العينة إما المذكرة أو المؤنثة وحقنها فى رحم الأم بعد التبويض أو قبله بقليل(تلقيح صناعى) وتجرى هذه الطريقة فى مختبرات طبية ونتائجها الآن أصبحت تصل إلى أكثر من تسعين بالمائة(٣).

الثانية: تحديد جنس الجنين بعد التلقيح الصناعى فى خارج الجسم: وهو المسمى:"

(١) الاستصفاء الجنسى، دوافعه، ص(٣٩٢).

(٢) السعى لتحديد جنس الجنين، ص(٢٨٢).

(٣) تحديد نوع الجنين، دراسة فقهية مقارنة، جابر خليفة سالم العازمى، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،ع(١١٧)، ٢٠١٨م، ص(١٥٨،١٥٧)، والسعى لتحديد جنس الجنين،ص(٢٨٢)، وتحديد جنس الجنين، هيلة، ص(١٧٤١،١٧٤٠)، والأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها فى الفقه الإسلامى، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد اليابس، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٣١هـ، ص(٤٠٩، ٤١٠).

طفل الأنابيب "، وذلك باستخراج البويضة أو البويضات من جسم الزوجة وإخصابها بالخلايا الذكرية أو الأنثوية حسب نوع الجنين المراد، ثم إعادتها مخصبة للرحم مرة أخرى فى أوقات وظروف معينة[1].

وبعد أن فرغنا من الحديث عن أسباب اختيار جنس الجنين وطرقه، ننتقل للحديث عن الحكم الشرعى فى اختيار جنس الجنين.

(١) اختيار جنس الجنين، حسن عبد الغنى أبو غدة، مجلة الوعى الإسلامى، ٢٠٠٥م، ص(٣٤)، والسعى لتحديد جنس الجنين، ص(٢٨٢)، وتحديد جنس الجنين، هيلة، ص(١٧٣٩، ١٧٤٠).

المبحث الثالث
آراء العلماء فى اختيار جنس الجنين وأثر ذلك فى تحقيق الأمن المجتمعى

اختلف العلماء فى اختيار جنس الجنين، واتخاذ الوسائل الكفيلة بالتحكم فى جنسه، ولهم فى هذا مذاهب ثلاثة(١)، وذلك على النحو التالى:

المذهب الأول: ويرى القائلين به الجواز، وهو قول أكثر المعاصرين(٢)، إذا كانت

---

(١) اختيار جنس الجنين من منظور إسلامى، عبد الفتاح محمود إدريس، مجلة الوعى الإسلامى، ع(٤٣٧)، ٢٠٠٢م، ص(٢٩).

(٢) وبهذا قال الدكتور: خالد بن عبد الله المصلح، فى بحثه: رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٩٦)، والدكتور محمد عثمان شبير، فى بحثه: موقف الإسلام من الأمراض الوراثية،ج١ص(٣٣٩) ، ضمن كتاب دراسات فقهية فى قضايا طبية معاصرة، ط١، دار النفائس ، الأردن، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، والدكتور: محمد رأفت عثمان فى كتابه: المادة الوراثية الجينوم البشرى، ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص(٤١٠)، والدكتورة: فاطمة المتولى عبده محمد، فى بحثها: التحكم فى جنس الجنين دراسة فقهية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج(٤)، ع(٢٨)،٢٠١٢م، ص(٣٩٩)، والدكتور: أسامة حسن محمد الربابعة، فى بحثه: موقف المصلحة المرسلة من مسألة تحديد جنس الجنين المولود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدى محمد بن عبدالله، ع(١٩)، ٢٠١٣م، ص(٢٠٤)، والدكتور: زياد بن عبد المحسن بن محمد العجيان،فى بحثه: فى حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل فى الفقه الإسلامى، مؤتمر قضايا طبية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٠م، (٢/ ١٨١٨)، والدكتور: خالد بن زيد الوذينانى، فى بحثه: اختيار جنس الجنين،ص(١٦٨٤، ١٦٨٥)، والدكتورة: هيلة بنت عبد الرحمن، فى بحثها: تحديد جنس الجنين، ص(١٧٧٧)، والدكتور: ناصر عبد الله الميمان، فى بحثه: اختيار جنس الجنين من المنظور الشرعى، مجلة مجمع الفقه الإسلامى، ع(٢٢)،١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص(٨٠)، والدكتور يوسف القرضاوى، فى كتابه: فتاوى معاصرة، ط٤، دار القلم، ١٤٢٤هـ، (١/ ٦١٠)، والدكتور: نصر فريد واصل، فتواه فى مقال بعنوان:" أطفال الكتالوج"، لسامح هلال، جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ ١/ ١/ ٢٠٠١م، ص(٩)، والدكتور إياد أحمد محمد إبراهيم، فى بحثه الهندسة الوراثية بين المعطيات العلمية والضوابط الشرعية، دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠١م، ص(١٢٥)، وأحكام التدخل الطبى فى النطف البشرية، ص(١٣٨)، واختيار جنس الجنين من منظور إسلامى، ص(٢٩).

هناك حاجة أو ضرورة ، وبأن يكون التحكم فى جنس الجنين فى أضيق الحدود، وأن يتم بين خلايا جنسية مأخوذة من زوجين فى حالة حياتهما، وأن تتخذ الاحتياطات اللازمة من اختلاط هذه الخلايا بغيرها(١)، وقال بهذا مجلس الإفتاء بالأردن(٢)، ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية(٣)، واستدلوا لرأيهم بالأدلة الآتية:

أولاً: الدليل من القرآن الكريم:

قول الله تعالى: ﴿ **وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً**﴾(٤)، وقوله تعالى فى قصة إبراهيم (عليه السلام): ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ* فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ**﴾(٥).

وجه الدلالة:"إن الدعاء بطلب جنس معين جائز، وقد دلت الآيتان على دعاء زكريا وإبراهيم عليهما السلام بطلب الذرية من الذكور، ولو لم يكن مشروعـًا لما جاز لأنبياء الله تعالى الدعاء به، ومن المقرر أن ما جاز طلبه جاز فعله، وأن من شروط الدعاء ألا يسأل محرمـًا(٦)".

---

(١) أحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية مقارنة، زاهد أحمد صالح مهراس، دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٣م، ص(٣٧٥).

(٢) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٨٤) ، وأحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية طبية، ص(٣٧٦).

(٣) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، عبد الرشيد قاسم، ط٢، مكتبة الأسدى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ، ص(٧٢)، رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٨٤)، وأحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية طبية، ص(٣٧٦).

(٤) سورة، مريم، الآيتان(٥ ،٦).

(٥) سورة، الصافات، الآيتان(١٠٠، ١٠١).

(٦) نازلة تحديد جنس الجنين، منصور بن صالح بن دخيل، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع(٣٤)، ٢٠٢١م، ص(٥٧٩)، وموقف الإسلام من الأمراض الوراثية، محمد عثمان شبير، ضمن كتاب دراسات فقهية فى قضايا طبية معاصرة، ط١، دار النفائس ، الأردن، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، (١/ ٣٣٩).

- قوله تعالى :﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[1] ،

وجه الدلالة:" أن حرمان بعض الأسرة من جنس معين حرج وضيق، والحرج مرفوع شرعـًا[2]".

ثانيـًا: الدليل من السنة النبوية:

حديث جابر(رضي الله عنه)؛ حيث قال:" كنا نعزل على عهد النبى(ﷺ) والقرآن ينزل[3]، وفى رواية[4]:" فبلغ ذلك النبى(ﷺ) فلم ينهنا [5]".

وجه الدلالة:" دل الحديث على إباحة العزل، وهو إلقاء النطفة خارج الفرج فى نهاية الجماع، وهو منع لإنجاب الولد؛ فإذا أبيح منع الإنجاب من أصله أبيح منع الحمل بنوع منه، فيكون تحديد جنس الحمل ومنع الجنس الآخر عند بداية التلقيح مباحـًا كذلك[6].

- حديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله(ﷺ):" تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم[7]".

---

(١) سورة، الحج، جزء من الآية (٧٨).

(٢) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، ص(٨٠، ٨١)، والسعى لتحديد جنس الجنين، ص(٢٩١).

(٣) الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى ك النكاح/ باب العزل٥/ ١٩٩٨(٤٩١١) تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، والإمام مسلم فى صحيحه فى ك النكاح/ باب حكم العزل ٢/ ١٠٦٥(١٤٤٠)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى ك النكاح/ باب حكم العزل ٢/ ١٠٦٥(١٤٤٠).

(٥) اختيار جنس الجنين بالوسائل الطبيعية والمخبرية، ص(٥٩٩).

(٦) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، ص(٧٩)، وفقه القضايا الطبية المعاصرة، ص(٥٦١)، والسعى لتحديد جنس الجنين، ص(٢٩٣).

(٧) الحديث أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه فى ك النكاح/ باب الأكفاء ١/ ٦٣٣(١٩٦٨) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، والإمام البيهقى فى سننه الكبرى فى ك النكاح/ باب اعتبار

وجه الدلالة:" لقد نبه النبى(ﷺ) على ضرورة اختيار السلالة السليمة للمصاهرة وأخذ ذلك بعين الاعتبار، فأمر باختيار الأكفاء؛ وذلك تفادياً للأمراض الوراثية، وبالتالى يمكن أن يعمم ذلك الاختيار على ما بعد ذلك من اختيار جنس الجنين للسبب نفسه(١)".

- كما أمر النبى (ﷺ) وخصوصاً المقدم على الزواج – بالابتعاد عن الأمراض المعدية ومصادرها فقال:" ... وفر من المجذوم(٢) فرارك من الأسد(٣)"، كما حرم التبنى، واختلاط الأنساب بالزنى، وبالإخصاء، والرهبنة، وكل ما يؤدى إلى قطع النسل وإضعافه(٤)".

- حديث ثوبان (رضي الله عنه) مرفوعاً:" ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا منى المرأة منى الرجل أنثا بإذن الله(٥)".

الكفاءة٧/ ١٣٣(١٣٥٣٦) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة،١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م، والإمام الدارقطنى فى سننه ٣/ ٢٩٩(١٩٧) تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ،١٩٦٦م، وذكر هذا الحديث الكنانى فقال عنه:" هذا إسناد فيه الحارث بن عمران المدني قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي والحديث الذي رواه لا أصل له". ينظر: مصباح الزجاجة، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي ، ط٢، دار العربية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ، (٢/ ١١٥).

(١) اختيار جنس الجنين؛ بسبب المرض الوراثى، مازن إسماعيل هنية، ومنال محمد رمضان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة، مج(١٧)، ع(١)، ٢٠٠٩م، ص(٣٨).

(٢) المجذوم: الذي أصابه الجذام، وهو الداء المعروف. ينظر: النهاية في غريب الأثر، (١/ ٢٥٢).

(٣) الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى ك الطب / باب الجذام ٥/ ٢١٥٨، ٢١٥٩(٥٣٨٠).

(٤) فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص(٥٦١).

(٥) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى ك الحيض/ باب بيان صفة منى الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ١/ ٢٥٢(٣١٥).

وجه دلالة الحديث أن:" الإذكار والإيناث فى الجنين أمر يستند إلى سبب طبيعى معلوم. وليس فى الحديث ما يشعر بأنه مما استأثر الله به؛ بل هو كسائر الأسباب الطبيعية التى – متى قدر الخلق على إيجادها فقد أدركوا المقدمة التى يمكن أن يصلوا بها إلى النتيجة(١)".

ثالثًا: الدليل من القياس:

– القياس على جواز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية، بجامع أن كلاً منهما وسيلة للحصول على جنس معين، فكما جاز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية، يجوز – أيضـًا – بالطرق المخبرية(٢)".

– قياس السعى فى تحديد جنس الجنين على معالجة العقم الذى يمكن معالجته. فإنه لا خلاف بين أهل العلم فى جواز السعى فى معالجة العقم مع كونها سعيـًا فى إيجاد الحمل وأخذاً لأسباب حصوله وليس فيه معارضة لقول الله تعالى:﴿ **وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمـًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾(٣)، فجواز أخذ أسباب تحديد جنس الجنين من باب أولى؛ لأنه عمل بالأسباب الممكنة لإدارك صفة الجنين، وهو أسهل من أخذ أسباب الإيجاد والتكوين(٤).

(١) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٨٦).

(٢) القول المبين فى اختيار جنس الجنين دراسة فقهية مقارنة، على محمود إبراهيم أحمد، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، ع(٣)، ج(١)، ٢٠١٩م، ص(٦٥٤)، وحكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل، (٢/ ١٨٠٥)، والأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها فى الفقه الإسلامى، ص(٤٣٧).

(٣) سورة، الشورى، جزء من الآية (٥).

(٤) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٨٨).

رابعًا: الدليل من المعقول:

- أن فى اختيار الجنس مصلحة للزوجين ورفعًا للحرج ودفعًا للضرر، لا سيما إن كان هناك مرض وراثى ينتقل فى أحد الجنسين دون الآخر، أو شق على الزوجين أن ولد لهما من أحد الجنسين دون الآخر، لاسيما إذا كثر إنجاب أحد الجنسين دون الآخر[1].

- إن ذلك الفعل من باب الأخذ بالأسباب، والأخذ بالأسباب أمر مشروع، بل نحن مطالبون به، وبذلك يكون فعل اختيار جنس الجنين من باب الأخذ بالأسباب؛ فيكون مشروعًا[2].

خامسًا: الدليل من القواعد الفقهية:

- أن الأصل فى الأشياء الإباحة والحل حتى يقوم دليل المنع والحظر؛ وليس لدى من قال بمنع العمل على تحديد جنس الجنين دليل يستند إليه، فيبقى الأصل محفوظًا مستصحبًا[3].

- القاعدة الأصولية القاضية بأن الأصل فى الأشياء النافعة الإباحة ما لم يرد حظر أى منع من الشرع، ولم يوجد حظر فى هذه القضية حتى يغير حكم الأصل من الحلال إلى الحرام[4].

---

(١) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية، طارق بن طلال بن محسن عنقارى، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مج(١١)، ع(٧٤)، ٢٠١٦م، ص(٤٩٥).

(٢) اختيار جنس الجنين؛ بسبب المرض الوراثى، ص(٣٨).

(٣) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية، ص(٤٩٣).

(٤) المادة الوراثية الجينوم البشرى، ص(٤١٠).

المذهب الثانى: ويرى القائلين به المنع، وهو قول بعض المعاصرين[١]، وقد استدلوا لرأيهم بالأدلة التالية:

أولاً: الدليل من القرآن الكريم:

- قوله تعالى:﴿ **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[٢]

وجه الدلالة:" أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سنة ونظاماً، ومنه نظام التخليق؛ حيث أنشأ له سلوكاً طبيعياً فطرياً قديماً، وهو اتصال الزوجين مضادة لذلك النظام[٣]".

- وقول الله سبحانه:﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[٤]

---

(١) وبهذا قال: الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق، والشيخ فيصل مولوى، ومحمد النتشه. ينظر: الدكتور: إسماعيل مرحبا، فى كتابه: البنوك الطبية البشرية الفقهية، ط١، السعودية، ١٤٢٩هـ، ص(٤٥٥)، والدكتور: أيوب سعيد زين العطيف، فى بحثه: تحديد جنس الجنين، مؤتمر: قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج(٢)، ٢٠١٠م، ص(١٧٠٩)، والدكتور: محمد عبد الجواد النتشه، فى رسالته: المسائل الطبية المستجدة فى ضوء الشريعة الإسلامية، دكتوراه، كلية الشريعة والقانون ، جامعة أم درمان، ١٩٩٦م، ص(١٧٣)، والأحكام المتعلقة باختيار جنس الجنين، ص(١١١)، وفحص المحتوى الوراثى للجنين دراسة فقهية، قطر الندى حسن محمد الربابعة، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠١٨م، ص(٩٧).

(٢) سورة، الذرايات، الآية (٤٩).

(٣) تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص (١٧٠٤).

(٤) سورة، الآيتان، (٤٩، ٥٠).

وجه الدلالة:"دلت الآية الكريمة على أن الله (ﷻ) وزع النسل بحكمة ومقدار، لحفظ توازن المجتمع فهو الخالق المتصرف والقول: بأنه يمكن للبشر اختيار جنس الجنين يعتبر تدخلاً فى مشيئة الله[1]".

- قوله تعالى :﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[2]

ومدلولها:" تكريم الإنسان، والتحكم فى الجنين فيه عبث بالبشر، إذ يصير المواليد سلعة تنتشر فى العروض التجارية، والدعاية الإعلامية، وتقام مصانع لإنتاج مواليد بمواصفات، ونوع معين، وذلك قمة العبث[3]".

- قوله تعالى:﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**﴾[4]

وجه الدلالة:"إن التدخل فى اختيار جنس الجنين تغيير لخلق الله تعالى، وليس معنى تغيير خلق الله تعالى أن ينشئ خلقًا جديداً، وإنما التغيير هو أن نتدخل فى الخلق الإلهى فنصرفه عن وجهته[5]".

---

(١) اختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثى، ص(٣٩).

(٢) سورة، الإسراء، الآية (٧٠).

(٣) تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص(١٧٠٦).

(٤) سورة، النساء، الآية (١١٩).

(٥) التدخل البشرى فى اختيار جنس الجنين، على على غازى تفاحة، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ع(١٩)، ج(٢)، ٢٠٠٤م، ص(١٤٠٨)، واختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثى، ص(٤٠).

- وقوله تعالى :﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداًّ وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[1]

ووجهها:" ذم سلوك الجاهلية فى النظر إلى الأنثى، والتحكم فى الجنين مدعاة لتفضيل الذكر عن الأنثى، وهذا الدليل متجه إلى من يختار الذكور عند تحديد نوع الجنين[2]".

- وقوله تعالى:﴿ **اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ** ﴾[4]

ودلالتهما:" أن الله وحده يعلم ويحيط بما فى الأرحام، والتحكم بالجنين ادعاء وتدخل لما هو من علم الله[5]".

ثانيـًا: الدليل من السنة النبوية:

- قول النبى (ﷺ):" مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما فى غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام[6] إلا الله[7]".

وجه دلالة الحديث:" أن علم ما فى الأرحام من الغيب الذى لا يمكن لأحد أن يعلمه

---

(١) سورة ، النحل، الآية (٥٨).

(٢) تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص(١٧٠٥).

(٣) سورة، الرعد، الآية (٨).

(٤) سورة، لقمان، جزء من الآية (٣٤).

(٥) تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص(١٧٠٥).

(٦) وما تغيض الأرحام: أي ما تنقص من مدة حملها وما تزيد عليه، وقيل: ما تسقطه ناقصا قبل تمام خلقه. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،المكتبة العتيقة ودار التراث، (٢/ ١٤٢).

(٧) الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى ك التفسير/ باب قوله:﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ ٤/ ١٧٣٣(٤٤٢٠).

إلا الله (سبحانه وتعالى)، ومن ثم كان إدعاء علم ما فى الأرحام من ذكر أو أنثى داخل فى إدعاء علم الغيب المكنون عن البشر، ومصادم للنصوص المذكورة، فما بال التدخل البشرى فى اختيار جنس الجنين!!![1]".

– ما ورد من قول الملك الموكل عند الخلق:" يارب أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك[2]".

وجه الحديث:" أن تقدير الذكر والأنثى بيد (الله) كما فوض ذلك الملك الموكل، وهو يختص بمشيئة الله سبحانه كما هو ظاهر اللفظ، فالتحكم بنوع الجنين معارض لذلك التقدير والتفويض[3]".

– وكذلك ما رواه الشيخان[4] من حديث عبد الله بن مسعود(ﷺ) قال:" لعن الله الواشمات[5] والمستوشمات[6]، والمتنمصات[7]، والمتفلجات[8] للحسن المغيرات خلق

---

(١) التدخل البشرى فى اختيار جنس الجنين، ص(١٤٠٥).

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى ك القدر/ باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه ... ٤/ ٢٠٣٦(٢٦٤٥).

(٣) تحديد جنس الجنين ، ص(١٧٠٦).

(٤) الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى ك اللباس/ باب المتفلجات للحسن ٥/ ٢٢١٦(٥٥٨٧)، والإمام مسلم فى صحيحه فى ك اللباس والزينة/ باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ... ٣/ ١٦٧٨(٢١٢٥).

(٥) الواشمات: الوشم أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (٥/ ١٨٨).

(٦) المستوشمات:المستوشمة والموتشمة: التي يفعل بها ذلك. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥/ ١٨٨).

(٧) المتنمصات: النامصة التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. ينظر: النهاية في غريب الأثر، (٥/ ١١٨).

(٨) المتفلجات: فرجة وتفسح بين الثنايا. ينظر: مشارق الأنوار، (٢/ ١٥٧).

الله تعالى، مالى لا ألعن من لعن النبى(ﷺ)".

وجه الدلالة:" فإذا كان التغيير فى صورة الخلقة على النحو الذى ذكره النبى(ﷺ) محرمـًا فكيف بالتغيير فى الجنس؟ لاشك أنه أحق بالتحريم وأولى بالمنع[1]".

– فيه مخالفة لما أمر به المسلم من الرضا بالقضاء والقدر والتسليم بمشيئة رب العالمين؛ فإنه يبتلى من شاء من عباده بالذكور أو الإناث أو بهما، كما يجعل من يشاء عقيما، قال تعالى:﴿ **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾[2]، ووعد الصابرين خيراً:﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[3][4].

ثالثـًا: الدليل من القياس: أن الذين كانوا يئدون البنات فى الجاهلية خاطئين، وقد عاب عليهم القرآن فعلهم ذلك، والذين يطلبون الذكور الآن هم بنفس أخلاق الجاهلية التى كانت ترفض الإناث، وبالتالى فإذا تغلب طلب الذكور أو العكس، فإن فى الأمرين كليهما خلقـًا من أخلاق الجاهلية[5].

رابعـًا: الدليل من المعقول:

– إن تحديد جنس الجنين يفضى إلى مفاسد كثيرة، منها[6]:

– أن اختيار جنس الجنين يؤول إلى تحجيم أفراد الأسرة ؛ لأنه يصل للجنس المطلوب بمحاولات أقل[7].

---

(١) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٩٢).

(٢) سورة، الأنبياء، جزء من الآية (٥).

(٣) سورة، الزمر، جزء من الآية (١٠).

(٤) فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص(٥٥٩).

(٥) الأحكام المتصلة بالعقم والإنجاب ومنع الحمل فى الفقه الإسلامى، سارة شافى سعيد الهاجرى، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص(٥٦٥)، وأحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية، ص(٣٨٤).

(٦) فحص المحتوى الوراثى للجنين، ص(١٠٠).

(٧) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، طارق بن طلال، ص(٤٩٦).

- يؤدى إلى زيادة جنس على جنس أو تفضيل جنس معين، كما هو المعروف من ميل الناس إلى الذكور، وفى هذا إخلال بالمعادلة الطبيعية[1].
- هتك العورات بكشفها وعدم حفظها، وذلك أن من طرق تحديد جنس الجنين ما يتطلب كشف المرأة عن العورة المغلظة[2].
- احتمالية تعرض المرأة لفرط تحريض المبايض... وأيضاً احتمالية حمل المرأة بالتوائم المتعددة[3].
- إن هذا العمل – إذا كان عن طريق الزرع- يؤدى إلى اختلاط الأنساب المنهى عنه شرعاً نتيجة اختلاط الحيوانات المنوية[4].
- فتح المجال أمام العبث العلمى فى خلق الإنسان وتكوينه، وهو أمر اتفق الناس على خطورته وشؤم عاقبته على البشرية[5].
- التعلق بغير الله، فمن حصل له ذلك، ربما تعلق قلبه بالطبيب الذى أجرى له عملية الاختيار، واعتقد قدرته على تحديد جنس الجنين، وهذا نوع من شرك الربوبية، فيحرم سداً لهذه الذريعة[6].
- احتمال تشوه الأجنة لبقائها فترة خارج بيئتها الطبيعية الفسيولوجية، أو لأن الجماع

---

(١) فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص(٥٥٩).

(٢) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٩٣).

(٣) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، طارق بن طلال، ص(٤٩٨).

(٤) فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص(٥٥٩).

(٥) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٩٣).

(٦) تحديد جنس الجنين دراسة فقهية طبية، ص(٥٦٨).

بالطريقة الطبيعية يمنع وصول كثير من الحيوانات المنوية المريضة لتلقيح البويضة[١].

المذهب الثالث: ويرى القائلين به التوقف[٢]، ووجه المتوقفون عن إبداء الرأى فى حكم إبداء الرأى فى حكم هذه المسألة توقفهم بما يلى:

– إن التجارب العلمية التى تجرى فى هذا الصدد، لم تصل بعد إلى نتائج محققة بالنسبة للبشر، ولذا فلا بد من الانتظار حتى تظهر هذه النتائج.

– إن هذه القضية تحتاج إلى مزيد من الدراسة، فلا ينبغى التعجل بإبداء رأى فيها[٣].

وبعد عرض هذه الآراء السابقة يتضح أن قول المذهب الأول هو القول الراجح لقوة أدلته ولمراعاته لأحوال الأسر والمجتمعات الإسلامية، ولكن ينبغى أن يتم ذلك بشروط وضوابط لأن؛" اختيار جنس الجنين من القضايا الخطرة، فإذا لم تكن وفق ضوابط وقيود، فإنه سينبنى عليها كثير من المفاسد، ويمكن أن تعتبر الأمور التالية ضوابط شرعية لها[٤]:

– قصر عملية تحديد نوع الجنين بما إذا دعت إليه الحاجة، أما فى حال عدمها فترك الأمر على طبيعته دون تدخل هو المسلك القويم، فقد أثبتت إمكانية تحديد نوع الجنين الفعالية فى حل كثير من المشكلات الاجتماعية والطبية، كتحقيق رغبة

---

(١) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، طارق بن طلال، ص(٤٩٨).

(٢) وبهذا الرأى قال:الدكتور: عمر الأشقر، وتوفيق الواعى.ينظر:المسائل الطبية المستجدة، ص(١٧٤)، وفحص المحتوى الوراثى للجنين دراسة فقهية، ص٩٨، وتحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص١٧٠٣، وأحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية، ص٣٧٦، وحكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل، ص١٧، ١٨.

(٣) اختيار جنس الجنين من منظور إسلامى، ص(٢٩).

(٤) أحكام التدخل الطبى فى النطف البشرية، ص(١٤٤).

الزوجين فى إنجاب مولود من جنس معين، بعدما أنجبوا لمرات عدة من الجنس الآخر، كما أنها أثبتت فاعلية فى التقليل من احتمالات الإصابة بالأمراض الوراثية التى تنتقل إلى أحد الجنسين[١].

- أن يكون ذلك فى نطاق ضيق على مستوى الأفراد، ولا يكون سياسة عامة على مستوى الأمة، ولا ينال تشجيعاً من جهات معينة بحيث ينتشر ويشيع أمره[٢].
- أن يقوم بهذه العملية طبيب ثقة مسلم بحيث لا يخضع لرغبة الأبوين فى ضبط جنس مولودهما إلا بعد التأكد من وجود حاجة ماسة لديهما.
- يجب اتخاذ الحيطة والحذر الشديد للمحافظة على ماء كل رجل على حده، ويمنع من الاختلاط، ومن تمام الاحتياط أن تجرى العملية فى بلاد المسلمين، وفى المراكز التى يؤمن فيها من الاختلاط[٣].
- التأكيد على حفظ العورات وصيانتها من الهتك وذلك من خلال قصر الكشف على موضوع الحاجة قدراً وزماناً، وأن يكون من الموافق فى الجنس، درءاً للفتنة، ومنعاً لأسبابها[٤].
- المراقبة الدائمة من الجهات ذات العلاقة لنسب المواليد وملاحظة الاختلال فى النسب واتخاذ الإجراءات المناسبة من القوانين والتنظيمات لمنعه وتوقيه كما جرى

---

(١) موقف الفقه الإسلامى من تحديد نوع الجنين، زيد مرزوق عبد المحسن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع(٣٦)، ج(٢)، ٢٠١٩م، ص(١٠١٧).

(٢) حكم تحديد جنس الجنين فى الشريعة الإسلامية ، ص(١٦٤٨).

(٣) الاستصفاء الجنسى، دوافعه، حكمه وضوابطه دراسة فقهية مقارنة، ص(٤٣٤، ٤٣٥).

(٤) تحديد جنس الجنين دراسة فقهية طبية، ص(٥٧٢).

فى ماليزيا والصين[1].

- اعتقاد أن هذه الوسائل ماهى إلا أسباب وذرائع لإدراك المطلوب لا تستقل بالفعل، ولا تخرج عن تقدير الله وإذنه، فلله الأمر من قبل ومن بعد[2].

بعد الحديث عن جواز اختيار جنس الجنين وضوابطه، فلابد من بيان أثره فى تحقيق الأمن المجتمعى، ويظهر ذلك من خلال النقطة التالية.

أثر اختيار جنس الجنين فى تحقيق الأمن المجتمعى: يرجع أهمية هذا الأثر إلى نواح عديدة منها الآتى:

أولاً: من الناحية الصحية:

يحقق اختيار جنس الجنين فائدة للأسرة سواء كانت فائدة صحية مثلا: مثل منع انتقال الأمراض الوراثية لجنس معين دون آخر[3]، عن طريق استخدام تقنيات فصل المنويات، أو فصل الخلية الجنينية، وتشخيصها قبل الزراعة هو تجنب ولادة أطفال يعانون من أمراض وراثية شديدة، وتجنب الإجهاض فى حال ثبوت أن الجنين غير سليم وراثيا عند تشخيصه قبل الولادة، الأمر الذى يجنبنا جدلاً دينيـًا، وأخلاقيـًا واسعـًا[4].

ثانيـًا: من الناحية النفسية:

- يحقق اختيار جنس الجنين فائدة نفسية مثلاً: تحقيق حلم الزوج بالحصول على جنس

(١) موقف الفقه الإسلامى من تحديد نوع الجنين، ص(١٠١٨).

(٢) رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، ص(٩٨).

(٣) مشروعية عقد تحديد جنس الجنين، زينة غانم، مجلة الرافدين، كلية الحقوق، جامعة الموصل، ع(٦١)، ٢٠١٤م، ص(٢٥)، بتصرف يسير.

(٤) الأحكام المتعلقة باختيار جنس الجنين، ص(٧٥).

جنين معين، ولا سيما بعد اشتياق الأبوين له لتعاقب مواليد من جنس واحد من دون أن يكون الهدف هو الحصول على جنس معين لكراهية الجنس الآخر[1].

- إن الحصول على الجنين المرغوب - ذكراً أو أنثى – يحقق للأسرة السعادة والمودة، وتلك حاجة معتبرة يدعو الشارع إلى رعايتها[2].

ثالثًا: من الناحية الاقتصادية:

حماية الأسر من الإرهاق المادى من جراء ولادة طفل مريض بمرض لا يرجى له شفاء، إنما هى المعاناة برؤية فلذة كبدهم يصارع الألم دون حول لهم ولا قوة، وهذا الضرر لا يقتصر على الأسرة فقط، وإنما يتعدها إلى المجتمع أيضاً[3].

رابعًا: من الناحية الاجتماعية:

يساعد اختيار جنس الجنين على منع تعدد الزوجات، وكذلك منع الكثير من التفكك الأسرى الذى يحدث نتيجة للطلاق.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأنه من خلال تحقيق مصالح الأسر، تتحقق مصالح المجتمع بصورة غير مباشرة، ومن ثم يتحقق الأمن المجتمعى.

---

(١) مشروعية عقد تحديد جنس الجنين، ص(٢٥)، بتصرف يسير.

(٢) تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد، ص(١٧١٦).

(٣) الأحكام المتعلقة باختيار جنس الجنين، ص(٦٨).

نتائج الدراسة

توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، وهى كالتالى:

أولاً: عرفت مصطلح اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

ثانيـًا: ألقت الدراسة الضوء على أسباب اللجوء لاختيار جنس الجنين.

ثالثـًا: كشفت الدراسة عن أهم طرق معرفة اختيار جنس الجنين.

رابعـًا: بينت الدراسة آراء العلماء فى الحكم الشرعى لاختيار جنس الجنين.

خامسـًا: وضحت الدراسة أثر اختيار جنس الجنين فى تحقيق الأمن المجتمعى.

التوصيات:

- إنشاء العديد من المراكز العلمية الفقهية الطبية التى تهتم بعلم القضايا الطبية المعاصرة.
- تدعيم المقررات الدراسية بموضوعات القضايا الطبية المعاصرة في كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
- إقامة المؤتمرات، والندوات، والملتقيات، لبيان أهمية معرفة أحكام القضايا الطبية المعاصرة وأثرها فى تحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

١) أحكام البنوك الطبية البشرية دراسة فقهية مقارنة، زاهد أحمد صالح مهراس، دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٣م.

٢) أحكام التدخل الطبى فى النطف البشرية فى الفقه الإسلامى، طارق عبد المنعم محمد خلف، ط١، دار النفائس ، الأردن، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٣) الأحكام الفقهية المتعلقة باختيار جنس الجنين والمولود، سامرة محمد حامد العمرى، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٣م.

٤) الأحكام المتصلة بالعقم والإنجاب ومنع الحمل فى الفقه الإسلامى، سارة شافى سعيد الهاجرى، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٥) اختيار جنس الجنين بالوسائل الطبيعية والمخبرية دراسة فقهية طبية، فهد سعد الرشيدى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج(٢٦)، ع(٨٦)، ٢٠١١م.

٦) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية، عبد الرشيد قاسم، ط٢، مكتبة الأسدى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ .

٧) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية، طارق بن طلال بن محسن عنقارى، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مج(١١)، ع(٧٤)، ٢٠١٦م.

٨) اختيار جنس الجنين من المنظور الشرعى، ناصر عبد الله الميمان، مجلة مجمع الفقه الإسلامى، ع(٢٢)،١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٩) اختيار جنس الجنين من منظور إسلامى، عبد الفتاح محمود إدريس، مجلة الوعى الإسلامى، ع(٤٣٧)، ٢٠٠٢م.

١٠)اختيار جنس الجنين، حسن عبد الغنى أبو غدة، مجلة الوعى الإسلامى، ٢٠٠٥م.

١١)اختيار جنس الجنين، خالد بن زيد الوذينانى، مؤتمر الفقه الإسلامى الثانى قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود،الرياض، ٢٠١٠م.

١٢)اختيار جنس الجنين؛ بسبب المرض الوراثى، مازن إسماعيل هنية، ومنال محمد رمضان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة، مج(١٧)، ع(١)، ٢٠٠٩م.

١٣)الاختيار فى الكتاب المقدس دراسة تحليلية مقارنة، محمد على فالح العزام، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ، الأردن، ٢٠١٩م.

١٤)الاستصفاء الجنسى، دوافعه، حكمه وضوابطه دراسة فقهية مقارنة، أيمن فوزى محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات دمنهور، مج(٤)، ع(١)، ٢٠١٦م.

١٥)الأمراض الوراثية حقيقتها وأحكامها فى الفقه الإسلامى، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد اليابس، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٣١هـ.

١٦)البنوك الطبية البشرية الفقهية، إسماعيل مرحبا، ط١، السعودية، ١٤٢٩هـ .

١٧)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٨)التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٩)تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ .

٢٠)تحديد جنس الجنين دراسة فقهية طبية، عبد العزيز أحمد العليوى، مجلة الدراية مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، ع(١٦)، ٢٠١٦م.

٢١)تحديد جنس الجنين، أيوب سعيد زين العطيف، مؤتمر: قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج(٢)، ٢٠١٠م

٢٢)تحديد جنس الجنين، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد اليابس، مؤتمر الفقه الإسلامى الثانى قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٠م.

٢٣)تحديد نوع الجنين، دراسة فقهية مقارنة، جابر خليفة سالم العازمى، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،ع(١١٧)، ٢٠١٨م.

٢٤)التحكم فى جنس الجنين دراسة فقهية، فاطمة المتولى عبده محمد،حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج(٤)، ع(٢٨)، ٢٠١٢م.

٢٥)التدخل البشرى فى اختيار جنس الجنين، على على غازى تفاحة، مجلة البحوث الفقهية والقانونية،ع(١٩)، ج(٢)، ٢٠٠٤م.

٢٦)الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٧)جريمة التحرش الجنسى وعقوبتها فى الشريعة الإسلامية، صدام حسين ياسين العبيدى، مج(١٤)، ع(١)، ٢٠١٩م.

٢٨)حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، لابن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٩)الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٣٠)حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل فى الفقه الإسلامى، زياد بن عبد المحسن بن محمد العجيان، مؤتمر قضايا طبية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٠م.

٣١)حكم تحديد جنس الجنين فى الشريعة الإسلامية، ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز، مؤتمر قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد ،بن سعود، الرياض، ٢٠١٠م.

٣٢)دراسة تخريج المسائل الطبية على القواعد الفقهية، محمد بن مفتاح بن يعيش الفهمى، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، ٢٠١٤م.

٣٣)درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، تحقيق: تعريب: المحامي فهمي الحسيني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

٣٤)رؤية شرعية فى تحديد جنس الجنين، خالد بن عبد الله المصلح، مجلة المجمع الفقهى الإسلامى، يصدرها المجمع الفقهى الإسلامى، رابطة العالم الإسلامى،ع(٢٥)، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٣٥)السعى لتحديد الجنس، محمد بن عبد الرحمن المقرن، مجلة قسم الشريعة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مج(١٥)، ع(٩٨)، ٢٠٢٠م.

٣٦)السعى لتحديد جنس الجنين، محمد بن عبد الرحمن المقرن، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، قسم الشريعة الإسلاميةكلية دار العلوم، جامعة القاهرة،م(١٥)، ع(٩٨)، ٢٠٢٠م.

٣٧)سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت .

٣٨)سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة،١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م.

٣٩)سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ،١٩٦٦م.

٤٠)شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م.

٤١)شرح قانون العقوبات القسم الخاص، محمد نجيب حسنى، ط١، دار النهضة العربية، ١٩٩٤م.

٤٢)صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣)فتاوى معاصرة، يوسف القرضاوى، ط٤، دار القلم، ١٤٢٤هـ.

٤٤)فحص المحتوى الوراثى للجنين دراسة فقهية، قطر الندى حسن محمد الربابعة، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠١٨م.

٤٥)فقه القضايا الطبية المعاصرة، على محيى الدين القره داغى، وعلى يوسف المحمدى، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٦) القواعد الفقهية وتطبيقاتها فى القضايا الطبية المعاصرة: الإجهاض، الاستنساخ، التلقيح الاستصناعى، الجراحة، زراعة أعضاء الإنسان دراسة فقهية مقارنة، أسيف سيف الدين بوبو الأندونيسى، ماجستير، كلية الشريعة والقانون،جامعة أم درمان، ٢٠١٨م.

٤٧)القول المبين فى اختيار جنس الجنين دراسة فقهية مقارنة، على محمود إبراهيم أحمد، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، ع(٣)، ج(١)، ٢٠١٩م.

٤٨)كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٩)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥٠)لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر ، بيروت .

٥١)المادة الوراثية الجينوم البشرى، محمد رأفت عثمان، ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٥٢)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م.

٥٣)المسائل الطبية المستجدة فى ضوء الشريعة الإسلامية، محمد عبد الجواد النتشه، دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ١٩٩٦م.

٥٤)مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٥)مشروعية عقد تحديد جنس الجنين، زينة غانم، مجلة الرافدين، كلية الحقوق، جامعة الموصل، ع(٦١)، ٢٠١٤م.

٥٦)مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي ، ط٢، دار العربية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

٥٧)المعجم الفلسفى، جميل صليبا، ط١، دار الكتاب اللبنانى، بيروت / لبنان ، ١٩٧١م.

٥٨)المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٥٩)معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى محمد نعيم الدقر، ويوسف عبد الرحيم، مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (٥: ٧) مايو ٢٠٠٢م.

٦٠)المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط١، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٦١)المفطرات الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة، عبد الرزاق بن عبد الله الكندى، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم،مج(٨)، ع(٣)، ٢٠١٥م.

٦٢)مقال بعنوان:" أطفال الكتالوج"، لسامح هلال، جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ ١/ ١/ ٢٠٠١م.

٦٣)مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٦٤)الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٦٥)الموسوعة النفسية الجنسية، عبد المنعم الحفنى،ط٤، مكتبة مدبولى، مصر، ٢٠٠٢م.

٦٦)موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، محمد عثمان شبير، ضمن كتاب دراسات فقهية فى قضايا طبية معاصرة، ط١، دار النفائس ، الأردن، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٦٧)موقف الفقه الإسلامى من تحديد نوع الجنين، زيد مرزوق عبد المحسن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع(٣٦)، ج(٢)، ٢٠١٩م.

٦٨)موقف المصلحة المرسلة من مسألة تحديد جنس الجنين المولود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدى محمد بن عبدالله، أسامة حسن محمد الربابعة،ع(١٩)، ٢٠١٣م.

٦٩)نازلة تحديد جنس الجنين، منصور بن صالح بن دخيل، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع(٣٤)، ٢٠٢١م.

٧٠)نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٧١)النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٧٢)الهندسة الوراثية بين المعطيات العلمية والضوابط الشرعية، إياد أحمد محمد إبراهيم، دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠١م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٣٢٢

مقدمة..... ٣٢٥

المبحث الأول : تعريف اختيار جنس الجنين من الناحية اللغوية والاصطلاحية ... ٣٣١

المبحث الثانى : أسباب اختيار جنس الجنين وطرقه ٣٣٨

المبحث الثالث : آراء العلماء فى اختيار جنس الجنين وأثر ذلك فى تحقيق الأمن المجتمعى ٣٤٤

نتائج الدراسة ٣٦٠

المصادر والمراجع ٣٦١

فهرس الموضوعات ٣٦٩